مراکش

مراكش

(نظرة عامة إلى أوضاعها السياسية)

تنقسم سلطنة مراكش — منذ سنة ١٩١٢ — من الوجهة السياسية والإدارية إلى ثلاثة أقسام : منطقة الحماية الفرنسية ، منطقة الحماية الاسبانية ، منطقة طنجة الدولية .

منطقة الحماية الفرنسية تعرف بأسم « المنطقة السلطانية » أيضا . لأن سلطان المغرب هو الذى يرأس — بصورة رسمية — الدولة القائمة فيها .

وأما المنطقة الاسبانية ، فتعرف بأسم « المنطقة الخليفية » أيضا . لأن سلطان المغرب لا يرأس الدولة القائمة فيها مباشرة ، بل يخول رياستها إلى « خليفة » ينوب منابه .

هذا ، وفى المنطقة الدولية أيضا ، يوجد « خليفة لسلطان مراكش » .

المنطقة الدولية تنحصر بمدينة طنجة وحدها ، والمنطقة الاسبانية تقع فى الريف الساحلى الشمالى. وأما المنطقة الفرنسية ، فتشمل كل مابقى من أراضى المملكة ، وهى أهم الجميع وأوسعها

ومجموع سكان السلطنة المراكشية ، تقرب من عشرة ملايين . منها ٨٦٠٠٠٠٠ فى منطقة الحماية الفرنسية، و١١٠٠٠٠٠ فى منطقة الحماية الاسبانية، و١٢٠٠٠٠ فى منطقة طنجة الدولية

أن نظم التعليم القائمة واتجاهات الثقافة السائدة فى المنطقة الاسبانية ، تختلف اختلافا كبيرا عما هو جار فى المنطقة الفرنسية ، ولذلك يجب درس كل واحدة من هاتين المنطقتين على حدة

سلطنة مراكش

المنطقة السلطانية

— المخصصة للحماية الفرنسية —

التعليم الرسمى

الذى تنفق عليه الدولة المغربية

إن المدارس الرسمية التى تنفق عليها خزينة الدولة المغربية — فى المنطقة السلطانية المرزوئة بالحماية الفرنسية — تنقسم الى ثلاثة أنواع أساسية :

المدارس الأوروبية ، المدارس الفرنسية الإسلامية (فرانكو موزولمان) ، والمدارس الفرنسية الإسرائيلية (فرانكو اسرائيليت) .

أن جميع هذه الأنواع تسير على المناهج المقررة فى فرنسا ، وتعلم جميع موادها باللغة الفرنسية .

والمدارس الخاصة بالمغاربة المسلمين ، لا تختلف عن غيرها بهذا الاعتبار ، فأن لغة التعليم فيها هى الفرنسية ، وما يقرب من ثلاثة أرباع معلميها فرنسيون .

وأما اللغة العربية ، فلا تدرس أبداً فى بعض المدارس الرسمية ، وتدرس كمادة إضافية فى بعضها الآخر .

(أ) المدارس الأوروبية

المدارس الأوروبية الرسمية فى مراكش ، هى نسخة طبق الأصل من مدارس فرنسا نفسها ، ولا تختلف عنها ، لا من وجهة التشكيلات ولا من وجهة المناهج .

أن أبواب هذه المدارس لا تفتح للمغاربة المسلمين إلا بمقدار ضئيل ، وتحت قيود ثقيلة.

ويتبين من الاحصاءات ، أن عدد التلاميذ المسلمين فى هذه المدارس الأوروبية يتراوح بين ٩و٢و٣و٥ فى المائة من مجموع التلاميذ : إنه يقل عن أربعة فى المائة فى المدارس الإبتدائية

(٨و٣) وعن ستة فى المائة فى المدارس الثانوية العامة (٣و٥) وعن ثلاثة فى المائة فى المدارس الثانوية الفنية (٦و٢) .

(ب) المدارس الإسرائيلية

تنقسم إلى نوعين ، من حيث الإدارة : المدارس الفرنسية الإسرائيلية (فرانكو إسرائليت) ومدارس الاليانس الإسرائيلى .

المدارس الفرنسية الإسرائيلية ، رسمية تماما ، جميع نفقاتها تعود إلى الخزينة المراكشية — وأما مدارس الاتحاد الإسرائيلى فانها تدار من قبل جمعية خاصة ، وفق اتفاقية معقودة بين إدارة المعارف وبين جمعية الاتحاد اسرائيلى العالمى ، وتدفع لها الخزانة المراكشية اعانة مالية كبيرة تناهز أربعة أخماس نفقاتها .

(ج) المدارس الفرنسوية الإسلامية

المدارس الإبتدائية الخاصة بالمسلمين تنقسم إلى عدة أنواع :

مدارس أبناء الأعيان ـ المدارس الحضرية ـ المدارس البدوية ـ المدارس الصناعية المدارس الفلاحية ـ والمدارس الفرنسية البربرية (فرنكو بربر) .

ومما يجدر بالذكر ، أن السلطات الفرنسية تعنى بهذا النوع الأخير من المدارس أكثر مما تعنى بغيرها ، أنها تسعى إلى تكثير عددها ، وتقويتها بكل الوسائل الممكنة ، وذلك بغية تبعيد المناطق والقرى والقبائل البربرية عن كل ما يمت بصلة إلى العربية .

وأما المدارس الثانوية الاسلامية ، فهى أيضا تسير وفقاً للمناهج المقررة للمدارس الفرنسية مع تعديل طفيف ينحصر فى تخصيص بعض الأوقات إلى تعليم اللغة العربية .

معلومات احصـــائية

إن الإحصاءات التى نشرتها إدارة التعليم العام بمراكش عن سنة ١٩٤٩ تدل على أنه كان يوجد فى السنة المذكورة ١٠١٦ مدرســـة ابتدائية و٢٣ مدرسة ثانوية حكومية — وكانت المدارس المذكورة تضم ٤٦٧٢ فصلا يتعلم فيها ١٨٣٨٨١ تلميذ وتلميذة .

وكان ١٠١١٥٥ من هؤلاء التلاميذ فى المدارس المختصة بالمسلمين ، و٢٢٩٣٧ فى المدارس الخاصة بالإسرائيليين ، والبقية — أى ٥٩٧٨٩ فى المدارس التى تسمى باسم الأوربية .

وذلك يعنى أن ٥٥ فى المائة من مجموع تلاميذ المدارس الرسمية كانوا يتعلمون فى المدارس

مراكش

	سنة ١٩٤٨	سنة ١٩٤٩
التعليم العالى	٨٣٤	١٠٤٤
« الثانوى الأوروبى	١٢٢٠٢	١٢٣٦٥
« « الفنى «	٢٧٨٣	٣١٠٥
« الابتدائى «	٣٩٧٠٤	٤٣١٧٤
« « والثانوى الاسلامى	٨٦٤٥٣	١٠١١١٥
« الفرنكو اسرائيلى	٢٧٠٤	٢٨٢٦
الآليانس الاسرائيلى	٢٠٨٠٠	٢٠١١١
المجموع	١٦٥٤٨٠	١٨٣٧٤٠

الجدول (رقم ١٣٧) - إحصاء إجمالى عن جميع معاهد التعليم

	١٩٢٠	١٩٣٩	١٩٤٤
التعليم الثانوى الأوروبى	٢١٩٧	١١٣١٨	١٣٦٨٥
« الابتدائى «	١٠٢٣٩	٣٠٠٤٥	٣٢٩٧٧
« الاسلامى	٤٠٦٤	٢٥٧٠٦	٣٢٩٠٠
« الاسرائيلى	٥٦٤٥	١٧١٦٩	١٦١٦٢
المجموع	٢٢١٤٥	٨٤٢٣٨	٩٥٧٢٤

الجدول (رقم ١٣٨) - إحصاء إجمالى عن بعض السنين السابقة

السنة	مجموع التلاميذ	السنة	مجموع التلاميذ
١٩١٥	٧٩٤	١٩٤٤	٣٢٩٠٠
١٩٢٠	٤٠٦٤	١٩٤٥	٤٢٠٠٠
١٩٢٥	٥٩٨٥	١٩٤٦	٥٧٠٠٠
١٩٣٠	١١٩١٤	١٩٤٧	٧٧٠٠٠
١٩٣٥	١٧٤٤١	١٩٤٨	٨٦٤٥٣
١٩٣٩	٢٥٧٠٦	١٩٤٩	١٠١١٥٥

الجدول (رقم ١٣٩) - مجموع التلاميذ المراكشيين منذ سنة ١٩١٥ (فى المدارس الرسمية)

المختصة بالمغاربة و٤٥ فى المائة منهم فى سائر المدارس .

ويتبين من إحصائيات أخرى : أن عدد المسلمين الذين يتعلمون فى المدارس الأوربية كان ١٥٢٥ فقط ، منهم ٦٤٩ فى المدارس الثانوية العامة و٧٦ فى المدارس الثانوية الفنية .

وكان عدد المدارس الثانوية المختصة بالمغاربة ٨ ، منها ٢ فقط تحضر الطلاب إلى القسم الأول من البكالوريا الفرنسية ، وأما الستة الباقية ، فتقتصر على الدراسة المتوسطة .

وكان بعض المدارس الابتدائية مصطبغة بصبغة فنية — صناعية أو زراعية — وكان مجموع تلاميذ هذه المدارس ٣٣٧٧ ، منهم ١٥٣٧ فى المدارس الخاصة بالمغاربة و ١٨٣٠ فى المدارس الأوروبية .

وأما نمو هذه المدارس منذ بدء الحماية الفرنسية ، فيتضح من الجداول التالية :

الجدول (رقم ١٣٧) يبين حالة التعليم خلال سنتى ١٩٤٨ و ١٩٤٩ ، والجدول (رقم ١٣٨) يلخص وضع التعليم فى سنى ١٩٢٠ و١٩٣٩ و١٩٤٤ ، والجدول (رقم ١٣٩) يبين تطور عدد التلاميذ فى المدارس المختصة بالمسلمين ، فى مختلف السنين ، والجدول (رقم ١٤٠) يلخص نمو التعليم منذ سنة ١٩٢٠ .

يظهر من هذه الجداول ، أن مجموع تلاميذ المدارس الإسلامية قد زاد من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٣٩ (أى بين الحربين العالميتين) بمعدل نحو ألف كل سنة ، ومن سنة ١٩٣٩ إلى سنة ١٩٤٤ — أى خلال الحرب العالمية الثانية بمعدل نحو ١٤٦٠ كل سنة . و أما بعد ذلك - من سنة ١٩٤٤ حتى سنة ١٩٥٠ — فبمعدل ١٨٣٣٤ كل سنة .

النسبة الى السكان

إن دلالة الاحصاءات المدرسية التى ذكرناها آنفا لا تظهر إلى العيان ، إلا عند مقارنتها بالاحصاءات المتعلقة بتعداد السكان :

والتعداد العام الذى جرى سنة ١٩٤٧ ، أظهر أن مجموع سكان مراكش — الواقعة تحت التحكم الفرنسى — كان فى السنة المذكورة ٨٦١٤٠٠٠ موزعين على مختلف الطوائف كما يلى :

السكان الأصليون (المغاربة) ٨٢٩٢٣٩٠ منهم { المسلمون ٨٨٨٥٥١ ، الإسرائيليون ٢٠٣٨٣٩

السكان الدخلاء (الأوربيون) ٣٢٤٩٩٧ منهم { فرنسيون ٢٦٠٩٩٧ / غير فرنسيين ٦٤٠٠٠

وذلك يدل على أن ٩٧و٩٣ فى المائة من مجموع السكان كانوا مسلمين ، و٣٦و٢ فى المائة منهم إسرائيليين ، ٧٧و٣ فى المائة أوروبيين . والفرنسيون كانوا ٨٠ فى المائة من الأوروبيين.

وإذا بحثنا عن النسبة المئوية بين تعداد السكان وبين تعداد تلاميذ المدارس توصلنا — نظرا لإحصاءات سنة ١٩٤٨ ، وهى سنة التعداد الآنف الذكر — توصلنا إلى النتائج التالية :

	مجموع السكان	مجموع التلاميذ	النسبة المئوية
المسلمون	٨٠٨٨٥٥١	٨٧٠٩٠	١و٠٨
الإسرائيليون	٢٠٣٨٣٩	٢٥٥٦٠	١٢و٥٣
الأوروبيون	٣٢٤٩٩٧	٥٤٦٩٠	١٦ و٨

يظهر من ذلك أن مجموع التلاميذ الأوروبيين — بالنسبة إلى مجموع السكان منهم — يبلغ خمسة عشرة أمثال التلاميذ المسلمين . كما أن مجموع التلاميذ الإسرائيليين — بالنسبة إلى مجموع السكان منهم — يناهز إثنى عشرة أمثال التلاميذ المسلمين .

هذا ، وإذا أخذنا بنظر الاعتبار تعداد الأطفال الداخلين فى أسنان الدراسة الإلزامية — من ٦ إلى ١٤ — وقارنا ذلك بتعداد التلاميذ ، توصلنا إلى الجدول التالى :

	مجموع الأطفال الذين		النسبة المئوية
	يجب أن يدرسوا	يدرسون فعلا	بين الفريق الثانى والأول
المسلمون	١٨٦٢٢٥٣	٨٧٠٩٠	٤و٠ ٪
الإسرائيليون	٣٩٣٩٢	٢٥٥٦٠	٠/٠٦٤و٣
الأوربيون	٥٦١٤٥	٥٤٦٩٠	٠/٠٩٧و٦

يظهر من ذلك أن مجموع أطفال المسلمين الباقين بدون مدرسة يبلغ ١٧٧٥٤٦٣ أوذلك يعنى ٩٥و٢ فى المائة من المجموع .

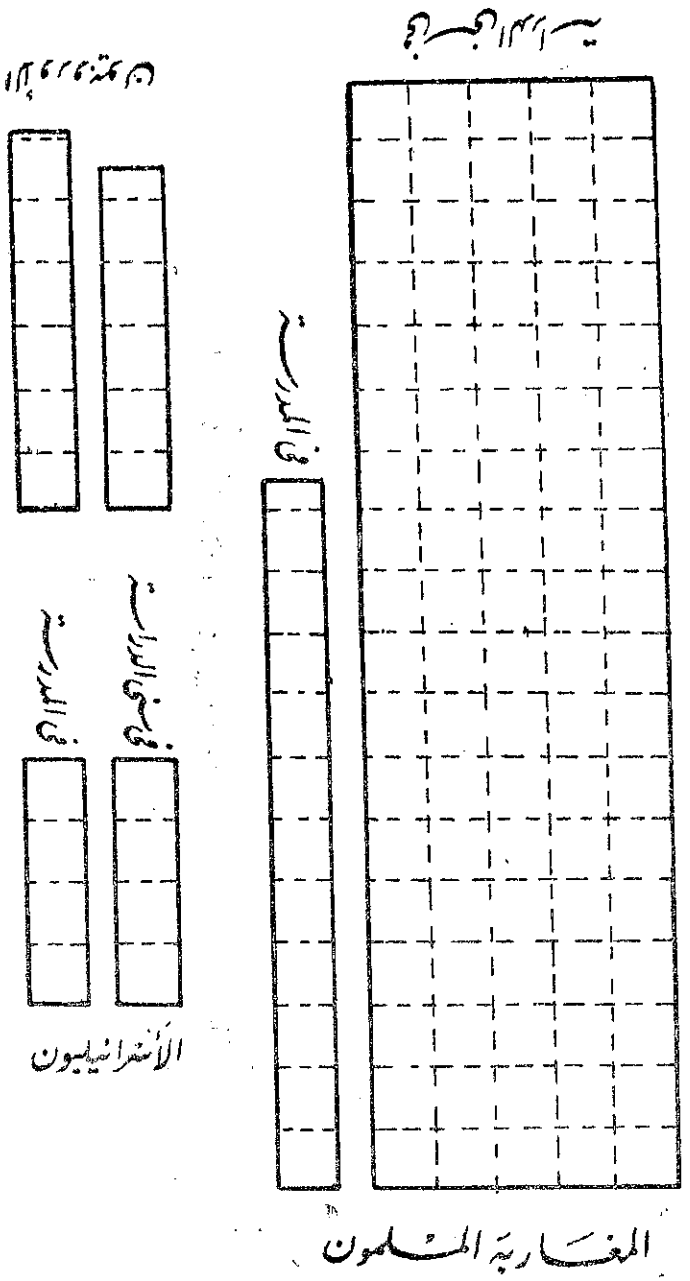

الشكل (رقم ٣٧) - النسبة بين مجموع التلاميذ ومجموع أطفال السكان
(بالنظر الى مختلف الطوائف)

فى حين أن عدد الأطفال الأوربيين الباقين إخارج المدارس ينحصر فى ١٤٥٥ وذلك يعنى ٢و٣ فى المائة من المجموع .

ويظهر من ذلك أن البون بين فرص الدراسة المتاحة لأطفال الأوربيين وبين المتاحة لأطفال المسلمين ، لهوبون شاسع جدا ، إن الشكل الترسيمى (رقم ٣٧) يظهر ذلك إلى العيان .

ولكن اختلاف الفرص المتاحة لأطفال المسلمين وأطفال الأوربيين ، فى ساحة التعليم ، لهو أعظم بكثير مما تظهره هذه الأرقام المطلقة أو النسبية .

وذلك لأن هذا الاختلاف فى الكمية ، يقترن باختلاف أعظم من ذلك بكثير فى الكيفية أيضا .

فان المدارس المختصة بالمسلمين ، تقتصر على الأغلب على الصفوف الدنيا من التعليم الابتدائى ، فلاتتيح الفرص لإتمام هذا التعليم إلا لعدد قليل من التلاميذ .

لأن جميع المدارس الابتدائية الأوربية تامة الصفوف ، فى حين أن ثلثى المدارس الفرنسوية الإسلامية ناقصة الصفوف .

وكذلك الأمر فى التعليم الثانوى : ١٥ مدرسة ثانوية للتعليم الأوربى ، كلها تامة الصفوف ، يقابلها ٨ مدارس للتعليم الثانوى الإسلامى ، كلها ناقصة الصفوف : ٢ فقط توصل إلى القسم الأول من البكالوريا ، ١ توصل إلى نهاية الحلقة الأولى من الدراسة الثانوية ، والبقية تقتصر على الصفين الأوليين من الدراسة الثانوية .

ولذلك نجد أن عدد تلاميذ المدارس الثانوية الأوروبية يبلغ ٢٥ ٪ من مجموع تلاميذ المدارس الاوروبية ، فى حين أن مجموع تلاميذ المدارس الثانوية الإسلامية لايبلغ الا ٢٥و١ فى المائة من مجموع تلاميذ المدارس الإسلامية .

هذا ، ويجب أن يضاف إلى ذلك الاختلاف بين هذين النوعين من المدارس (النوع الاوروبى والنوع الإسلامى) من حيث التجهيزات العلمية ، ومن حيث مستوى التعليم ، ومن حيث المنح الدراسية .

ويجب أن يلاحظ فى الوقت نفسه أن التلميذ الفرنسى يتعلم بلغته البيتية ـ لغة آبائه واجداده ـ فى حين أن التلميذ المغربى يقسر على التعلم بلغة أجنبية عنه ، فى جميع المواد التعليمية بما فيها مبادىء الحساب .

مراكش

السنة الدراسية :	الزيادة فى مجموع التلاميذ		الزيادة فى المدارس الاسلامية	
	خلال الفترة	معدل كل سنة	خلال الفترة	معدل كل سنة
١٩٢٠ — ١٩٣٩	٦٢٠٩٣	٣٠٦٩	٢١٦٤٢	١٠٨٢
١٩٣٩ — ١٩٤٤	١١٤٨٦	٢٢٩٧	٧٢٩٤	١٤٥٩
١٩٤٤ — ١٩٤٩	٨٨١٥٧	١٧٦٣١	٦٨٢١٥	١٣٦٤٤

الجدول (رقم ١٤٠) — نمو التعليم منذ سنة ١٩٢٠

أنواع الامتحانات	عدد المتقدمين		عدد الناجحين	
	المجموع	المراكشيون منهم	المجموع	المراكشيون منهم
١ — التعليم الابتدائى :				
امتحان السرتيفيكا	٢١٤٨	٦٥٠	١١٧١	٣٨٥
« البروفية	٢٤٠	٢٨	١٠٦	٨
٢ — التعليم الفنى :				
امتحان الكفاءة المهنية	٤٣٨	٤٨	٢٤١	٢٢
« شهادة الاحتراف	٢٤٣	٢٠٧	١٧١	١٣٩
« الكفاءة التجارية	١٠٧	١٦	٥٣	٤
« « الصناعية	٧٠١	٣	٥٢	١
« البكالوريا الفنية ـ القسم الاول	٢٤	٠	١٥	٠
« « « ـ القسم الثانى	٦	٠	٤	٠
٣ — التعليم الثانوى :				
بروفية دراسة الحلقة الأولى	١٩٨٠	٣٢٩	٨٥٨	١٢٨
البكالوريا ـ القسم الأول	١٣٧٦	١٩٥	٦٣٤	١٢٩
« ـ القسم الثانى	٨٠٢	١٢٨	٤٩٧	٨٣
٤ — التعليم العالى :				
ليسانس الحقوق	٥٨	١	٣٣	١

الجدول (رقم ١٤١) — نتائج الامتحانات

ونستطيع أن نقول لذلك كله ، أن الفرص المتاحة للأطفال الأوروبيين والأطفال المسلمين يختلف بعضها عن بعض اختلافا كبيرا جدا .

إن ملاحظة نتائج الامتحانات العامة ، وأحوال المعلمين ، وأقسام الميزانية ، وكيفية توزيع المنح الدراسية تظهر هذا الاختلاف الهائل بكل وضوح وجلاء .

الامتحانات العامة

تجرى إدارة التعليم العام بمراكش ، سلسلة امتحانات عامة شبيهة بالتى تجرى بفرنسا : امتحان السرتيفيكا ، لمن يتم الدراسة الابتدائية ، البروفه لمن يتم الدراسة الابتدائية العالية ، امتحان الحلقة الأولى من الدراسة الثانوية ، امتحان القسم الاول من البكالوريا ، امتحان القسم الثانى منه .

تفتح أبواب هذه الامتحانات إلى المغاربة المسلمين أيضا . ويسمح لهؤلاء أن يختاروا اللغة العربية عوضا عن بعض المواد ، عملا بالقرار الصادر من الحكومة الفرنسية سنة ١٩٤٨ عن امتحانات البكالوريا « فى أقطار فرنسا فيما وراء البحار وفى الخارج » .

وفضلا عن ذلك ، فهناك امتحانات خاصة بالتعليم الإسلامى الابتدائى والثانوى والفنى أيضا .

ويتبين من الاحصاءات أن عدد الناجحين فى امتحان الشهادة الابتدائية من المغاربة المسلمين سنة ١٩٤٩ كان ٨٨٧ فقط .

ولذلك نجد أن مجموع التلاميذ المسلمين الذين قبلوا فى المدارس الثانوية كان ٦٠٩ فقط كما يتضح من الجدول التالى :

	الذكور	الاناث	المجموع
الذين قبلوا فى المدارس الثانوية الاسلامية	٤٢٩	٣٨	٦٤٧
« « « « الأوروبية	١٢٦	١٦	١٤٢
المجموع	٥٥٥	٥٤	٦٠٩

وذلك فى أولاد شعب يزيد تعداده على ثمانية ملايين .

المعلمون

كان — سنة ١٩٤٩ — عدد معلمى المدارس الاسلامية ٢٢٥٧ موزعين كما يلى :

	فرنسيون	مغاربة	المجموع
معلمون أصليون (رسميون)	١٥٧٥	٤٠٤	١٩٧٩
« مساعدون	١١٥	٥٨	١٧٣
بياء	٠٠	١٠٥	١٠٥
المجموع	١٦٩٠	٥٦٧	٢٢٥٧

يظهر من ذلك : ان أكثر من تسعة أعشار المعلمين الاصليين (الرسميين) كانوا فرنسيين (٩١ فى المائة) وكذلك أكثر من ثلث المعلمين المساعدين (٤١ فى المائة) — أما المغاربة من مجموع المعلمين ومساعدى المعلمين. فكانوا أقل من ثلث المجموع (٨و٣٠ فى المائة) أما مدارس التعليم الأوروبى فكان يعلم فيها ٢٧٤١ معلما موزعين كما يلى :

	فرنسيون	مغاربة	المجموع
معلمون أصليون (رسميون)	٢٤٥٠	١٠٩	٢٥٥٩
« مساعدون (معينون)	١٢٩	٥٣	١٨٢
المجموع	٢٥٧٩	١٦٢	٢٧٤١

يظهر من مقارنة الجدولين السالفين أن عدد المعلمين فى المدارس الأوروبية يزيد على عدد معلمى المدارس الإسلامية ٤٨٤ ، مع أن عدد الطلاب الذين يتعلمون فى تلك المدارس يقل عن ثلثى الذين يدرسون فى المدارس الإسلامية .

وإذا جمعنا أرقام الجدولين الآنفين ، وبحثنا عن مجموع معلمى المدارس الرسمية (من أوروبية وإسلامية) لوصلنا إلى الجدول التالى :

	فرنسيون	مغاربة	المجموع
المعلمون الرسميون	٤٠٢٥	٥١٣	٤٥٣٨
المعلمون المساعدون	٢٤٤	٢١٦	٤٦٠
المجموع	٤٢٦٩	٧٢٩	٤٩٩٨

يظهر من ذلك أن ٥و٨٥ فى المائة من الهيئة التعليمية كانوا من الفرنسيين و ٥و١٤ فى المائة فقط من المغاربة .

وأما المعلمون الأصليون ، فان ٧و٨٨ فى المائة منهم كانوا فرنسيين ، و ٣ر١١ فى المائة فقط مغاربة .

مدارس المعلمين :— يوجد فى رباط مدرسة للمعلمين والمعلمات خاصة بالفرنسيين .

ولا يوجد مدرسة معلمين خاصة بالمسلمين .إلا أنه قد ألحق بأربع من المدارس الثانوية الإسلامية صفوف خاصة لتكوين المعلمين المغاربة ، وأما مجموع طلاب هذه الصفوف الملحقة بالمدارس الأربع فعبارة عن ٦٠ فقط .

المنح الدراسية

توزع إدارة التعليم العمومى بمراكش كل سنة بعض المنح لطالبى التعليم فى المدارس الإبتدائية والثانوية والعالية ، بغية تمكينهم من مواصلة الدراسة عن طريق مساعدتهم على تأمين بعض النفقات الضرورية . وتقرر هذه المنح إما بعد امتحان مسابقة وأما بناء على ترشيح المدارس .

وهى تشمل أموراً وأنواعاً عديدة منها نفقات المعيشة فى الأقسام الداخلية ، أو نفقات طعام الغداء فى الأقسام النهارية ومنها مصاريف السفر ، أو نفقات الدراسات الحرة .

(١) منح التعليم الابتدائى

تخول هذه المنح بطلب من مديرى المدارس إلى التلاميذ الذين يقطنون فى أماكن تبعد عن المدرسة أكثر من أربع كيلو مترات، وذلك إذا كانت أحوال عائلاتهم المالية لاتساعد على دفع النفقات اللازمة فى الاقسام الداخلية .

إن ميزانية التعليم العمومى لسنة ١٩٤٥ — ١٩٥٠ تتضمن الاعتمادات اللازمة لفائدة ٧٤٥ تلميذا فى التعليم الإبتدائى المغربى و١٠٥٤ تلميذا فى التعليم الاوروبى .

(٢) منح التعليم الثانوى والفنى

تخول هذه المنح لطلاب القسم السادس (يعنى السنة الأولى الثانوية) بعد نجاحهم فى امتحان خاص يجرى لهذا الغرض ، وذلك إذا لايستطيع ذويهم تحمل النفقات المدرسية .

ويجوز توزيع بعض المنح على الطلاب الذين يدرسون فى سائر صفوف المدارس الثانوية والمهنية ، إذا ثبتت حاجتهم واستحقاقهم لذلك .

وتوزع ميزانية السنة ١٩٤٩ — ١٩٥٠ المنح المذكورة على الوجه التالى :

٧٠٧ منح ، للتعليم الثانوى الخاص بالمغاربة المسلمين

٢٥٦٤ منحة للتعليم الثانوى الأوروبى — منها ٢١٢ للتلاميذ المغاربة ، و٢١٩٩ للتلاميذ الافرنسيين ، و١٥٣ لتلاميذ من مختلف الجنسيات .

يظهر من ذلك أن مجموع منح التعليم الثانوى كان ٣٢٧١ ، منها ٩١٩ فقط للمغاربة وذلك يقل كثيراً عن الثلث ، مع أن تعداد المغاربة ، يزيد على خمسة وعشرون أضعاف تعداد سائر السكان .

(٣) منح التعليم العالى

توزع هذه المنح — ضمن شروط عديدة — بعد النجاح فى مباريات خاصة تقام لهذا الغرض. فقد وزعت منح التعليم العالى لسنة ١٩٤٥ — ١٩٥٠ كما يلى :

٤٥٠ منحة — منها ١٠٢ للمغاربة المسلمين ، ٣٥ للمغاربة الإسرائيليين ، ٣٢٢ للفرنسيين ، و١ لغيرهم من الأوروبيين .

يظهر من ذلك أن المنح التى نالها الفرنسيون كانت ثلاثة أضعاف المنح التى نالها المغاربة المسلمون .

خلاصة عامة

إن الجدول التالى يلخص هذه المنح الدراسية ، ويبين حصة المغاربة المسلمين منها :

منح التعليم الإبتدائى	— ١٧٩٩	منها	٧٤٥	فقط للمغاربة المسلمين
منح التعليم الثانوى المهنى	— ٢٣٧١	»	٩١٩	» » »
منح التعليم العالى	— ٤٥٠	»	١٠٢	» » »

لجنة تخويل المنح

تتألف لجنة المنح العليا — بموجب نظام صادر سنة ١٩٤٥ ، من ١٧ عضواً هم : ١) مدير العلوم والمعارف « رئيساً » ٢) مندوب عن المقيم العام ٣) مندوب عن

الكاتب العام للحماية ٤) مندوب عن مدير المالية ٥) مدير معهد الدروس العليا ٦) مدير مركز الدراسات العلمية ٧) رئيس قسم التعليم الثانوى الأوروبى أومندوب عنه ٨) مفتش التعليم العالى ٩) مدير إحدى ليسيات الذكور ١٠) مديرة أحدليسيات البنات ١١) أستاذان عن التعليم العالى ١٢) أستاذ عن التعليم الثانوى ١٣) نائب اتحاد جمعيات العائلات الفرنسية بالمغرب ١٥) مندوب عن جامعة الغرف التجارية الفرنسية ١٦) مندوب عن القسم الثالث الفرنسى بمجلس شورى الحكومة ١٧) مندوب عن جامعة هيئات الموظفين .

يلاحظ أن جميع أعضاء هـــذه اللجنة العليا ، موظفون فرنسيون ، أو ممثلون لهيئات وجمعيات افرنسية . ولا يوجد بينهم مغربى واحد .

والأهالى يتذمرون من هذه الأحوال بشدة ، لا منهم يرون أن حقوق أهالى البلاد الأصليين مهضومة تمـــاماً ، فى توزيع المنح ، وفى تكوين اللجنة ، وفى شروط المباريات الموضوعة لهذا الغرض .

منح الدوائر الأخرى

تتضمن ميزانيات مختلف الدوائر الحكومية أيضاً ، بعض الاعتمادات لمنح دراسية ، ليتمكن الطلاب من التخصص فى العلوم التى لها مساس بشؤون الدوائر المذكورة .

وهذه المنح تكاد تكون وقفاً للفرنسيين وحدهم .

نفقـــات التعليم

إن ميزانية الدولة المغربية سنة ١٩٥٠ ، كانت تقرر النفقات العامة بـ ٥٥١٣٢ مليونا من الفرنكات ، وتخصص منها ٦٥٠٠ مليونا لإدارة التعليم ـــ وكانت تقسم الاعتمادات العائدة لأدارة التعليم إلى قسمين أساسيين كما يلى :

النفقات العادية	٣٩٩٢٥٧٥٠٠٠
صوائر الأشغال الجديدة	٢٥٠٠٠٠٠٠٠

وأما النفقات العادية فكانت تقسم على مختلف مصالح التعليم ، وفقا لما جاء فى الجدول التالى :

المصالح الإدارية:	المستخدمون (الرواتب)	الأدوات (النفقات والتجهيزات)	المجموع (بالآلاف)
المصالح المركزية	٦٢٨٠٠ الف	١٤٨٧٢ الف	٧٧٦٧٢ الف
التعليم العالى وملحقاته	٧٤٦٦٠٠٣	١١٥٤٠٠	١٨١٤٠٣
التعليم الأوروبى الابتدائى	٧٤٠٢٠٠	١٠٦٦٠٠	١٧٠٩٨٠٠
التعليم الأوروبى الثانوى	٧٥٤٣٠٠	١٠٨٧٠٠	
التعليم الفنى	٢١٢٠٠٠	٥٩٣٠٠	٢٧١٣٠٠
التعليم الخاص بالمسلمين	٢١٢٠٠٠	٣٢٥٠٠٠	١٧٥٢٤٠٠
منحة المدارس الاسرائيلية		١٨٢٠٠٠	١٨٢٠٠٠
المجموع	٣٠٨٠٧٠٣ الف	٩١١٨٧٢ الف	٣٩٩٢٠٧٥ الف

يلاحظ من أرقام هذا الجدول . أن مايصيب المدارس الخاصة بالمسلمين من نفقات التعليم ، يقل عن النصف — حتى بعد طرح نفقات الإدارة المركزية — (٤٤ ٪) مع أن عدد المسلمين يزيد على خمسة عشرة أمثال السكان الآخرين (٨٧و٩٣ فى المائة مقابل ١٣و٦ فى المائة) .

والتقدير الذى قام به مقرر الميزانية فى مجلس شورى الحكومة يدل على أن مايصرف لكل تلميذ سنويا .

فى التعليم الأوروبى الابتدائى والثانوى يبلـــغ ٣٣٠٠٠ فرنكا

وفى التعليم الخاص بالمغاربة المسلمين ابتدائى وثانوى ١٨٠٠٠ فرنكا

هـذا ، وإذا قسمنا النفقات على مجموع السكان من كل طائفة لا على عدد التلاميذ وصلنا إلى النتائج التالية :

ان ما يصيب من نفقات التعليم لـكل نسمة من السكان المسلمين عبارة عن ٢١٦ فرنك، فى حين أن ما يصيب كل فرد من سائر العناصر والسكان يبلغ ٤٢٠٠٠ فرنك .

وأما اعتمادات الأشـــغال الجديدة البالغة ٢٥٠٠٠٠٠ فلا يصيب منها التعليم المغربى الإسلامى إلا ١٠٩٠٠٠٠ فقط .

اعتمادات التعليم فى ميزانيات الدوائر الأخرى

ان الاعتمادات المتعلقة بشئون التعليم فى ميزانيات الدوائر الأخـــرى تبلغ

٣٥٨٨٤١٠٠٠ تدرج فيما يلى تفاصيل هـذه النفقات لإظهار — علاقة الدوائر المذكورة بشئون التعليم :

١) — الاعتماد لدى الاقامة العامة :	
المدرسة الإدارية المغربية	١٤٨٠٠٠٠٠
٢) — الإدارة الداخلية :	
إعانة للطلبة المغاربة بالقاهرة	٤٥٠٠٠٠
نفقات المدارس القروية	٥٧٢٠٠٠٠٠
٣) — إدارة الشئون الشريفية :	
التعليم الإسلامى التقليدى	٤٥٦٣٢٠٠٠
التعليم الإسلامى العالى والمكاتب القرآنية	٨٢٢٢٠٠٠
٤) — إدارة الأشغال العامة :	
منح دراسية متصلة بالأشغال العمومية	٧٢٠٠٠٠
٥) — إدارة الانتاج الصناعى والمعادن :	
منح دراسية لطلبة المدارس العليا	١٠٥٠٠٠٠
مدرسة البحوث والدراسات المدنيـة بالمغرب	١٤٥٠٠٠٠
٦) — إدارة الشغل والشئون الاجتماعية :	
تسيير مراكز التعليم المهنى ومراكز التعليم المهنى	١٥١٢٠٠٠٠
٧) — إدارة الفلاحة والتجارة :	
المنح الدراسية بالمدارس البيطرية العالية	١٣٠٠٠
منح للمعهد الوطنى الفلاحى وللمدارس العالية للفلاحة وللمدرسة العليا للعلوم الفلاحية التطبيقية	٦٥٧٠٠٠
التعليم الفلاحى الأوروبى والمغربى	٦٠٠٠٠٠٠
المدارس التخريجية المهنية الإسلامية	٦٢٠٠٠٠٠
المدرسة الفلاحية المغربية	٢٨٤٧٢٠٠٠
مدرسة تعليم النسيج :	٥٠٠٠٠٠
٨) — قسم المياه والغابات	
منح دراسية	١٣٠٠٠٠

مدرسة ايفران	٢٠٠٠٠٠٠
٩) — إدارة الصحة العمومية والعائلة :	
مدرسة الممرضين والممرضات	٩٠٠٠٠٠٠
منح دراسية	١٢٠٠٠٠٠
١٠) — مسائل مختلفة :	
بناء مدرسة مغربية إدارية	١٥٠٠٠٠٠٠
بناء مدرسة فندقية	١٠٠٠٠٠٠٠
مدرسة تابعة لإدارة الفلاحة والتجارة	١٣٥٠٠٠
المجموع	٣٥٨٨٤٨٠٠٠

وبذلك يصبح مجموع اعتمادات التعليم — العائدة إلى إدارة العلوم والمعارف ، وإلى الإدارات الأخرى : ٦٨٥١٤١٦٠٠٠

التعليم الديني

كانت الكتاتيب التقليدية منتشرة فى جميع أنحاء مراكش وهى تعرف — كما فى سائر أقطار المغرب باسم « المسيد » (جمعة المساجد) وهى كلمة مخففة ومحرفة عن « المسجد » ، وكانت السلطات الفرنسية قدرت سنة ١٩٤٤ مجموع الأطفال الذين يدرسون فى المساند بما يقرب من ٢٥٠٠٠٠ .

والسلطات الفرنسية — بعد فرض الحماية — لم تسمح بإصلاح التعليم فى المدارس المذكورة ، لأنها حظرت عليها تعليم أية مادة من المواد العلمية التى لا تكون لها علاقة مباشرة بالديانة الإسلامية .

وتأييداً لهذا الحظر ، استصدرت السلطات المذكورة مرسوما بتاريخ ١١ كانون الأول عام ١٩١٧ (ديجمبر — ديسمبر) يحتم على المدارس المذكورة تعليم المواد التالية دون غيرها :

أ) — تعليم القرآن مع مبادىء القراءة والكتابة .

ب) — مبادىء أولية فى النحو والفقه الإسلامى .

ج) — تلاوة كتب دراسية فقهية ومحفوظات من هذه الكتب .

د) — التربية العائلية .

فأصبح محظورا على المدارس القرآنية ، حتى تعليم مبادىء الحساب، مع أنه كان من المواد التى تدرس فى جميع الكتاتيب ، منذ قديم الزمان .

ويصرح المرسوم أن كل مدرسة يجد المفتشون أنه يدرس فيها غير المواد الآنفة الذكر تغلق على الفور .

وفعلا قد أغلقت السلطات كثيراً من المدارس التى حاولت أن تصلح نظم التعليم المتبعة فيها ، وتدخل فى تدريساتها ، شيئا من المعلومات التاريخية والعلمية .

هذا ، وأهم المعاهد التعليمية الدينية القائمة فى مراكش هو جامع القرويين ، وتشمل الدراسة فيها ، قسما ابتدائيا ، مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات ، وقسما ثانويا مدة الدراسة فيه ست سنوات ،وقسما عاليا مدة الدراسة فيه ست سنوات وبه فرعان : دينى وأدبى .

شكاوى الشعب المراكشى

ومطالباته

ينتقد المراكشيون الأوضاع والأحوال التى ذكرناها آنفا أشد الانتقاد ، ويطالبون باصلاح وتبديل هذه الأوضاع على الأسس التالية .

ا) جعل اللغة العربية لغة التعليم . واحترام الثقافة القومية .

ب) مراعاه العدل فى توزيع نفقات التعليم بين السكان

ج) تكثير المدارس الخاصة بالمسلمين ، مع إصلاح برامجها ورفع مستواها .

د) إنشاء دور المعلمين والمعلمات ، لتنشئة معلمين ومعلمات ذات كفاءة تعليمية تربوية.

ه) رفع القيود الموضوعه على التعليم فى المدارس القرآنية .

وبناء على توالى شكايات الأهالى ومطالباته ، تألفت سنة ١٩٤٦ لجنة من الخبراء والشخصيات البارزة فى المغرب للنظر فى أمر اصلاح التعليم ، وذلك بناء على الأمر الصادر من السلطان .

وأجتمعت اللجنة ـــ بناء على موافقة المقيم الفرنسى العام ـــ تحت رئاسة مدير التعليم العام ، وبعد أبحاث ومذاكرات طويلة وضعت مشروعا لـ « نظام التعليم فى المغرب » .

ولكن المشروع المذكور ، بقى حبراً على ورق ، ولم يوضع موضع التنفيذ ، على الرغم من الحاح الكثيرين من الرجال والهيئات .

ولما كان المشروع المذكور يمثل آراء نخبة من رجال الإصلاح فى مراكش ، رأينا أن ندرجه فيما يلى ، لتبيان ما يطلبه المراكشيون فى ميادين التربية والتعليم .

وإتماما لهذا البحث ـــ وإظهاراً لجميع مطاليب المراكشيين ـــ سنضيف إلى ذلك نص ما طالب به طلاب جامعة القرويين فى عريضة قدموها إلى السلطان سنة ١٩٥٠ .

كما أننا سننقل بعض الفقرات من التقرير المرفوع إلى مجلس شورى الحكومة حول « ميزانية إدارة التعليم العمومى بالمغرب عن سنة ١٩٥٠ » .

ونعتقد بأننا بهذه الصورة نكون قد أعطينا فكرة واضحة وشاملة على ما يشكو منه وما يطالب به الشعب المراكشى فى أمور التربية والتعليم .

مشروع نظام التعليم بالمغرب

(وضعته اللجنة الملكية للتعليم سنة ١٩٤٦)

١ ـــ المبادىء الأساسية

يرتكز الميثاق العام للتعليم على الأصول الآتية :

١) ـــ اجبارية التعليم فى طوره الابتدائى على كل مغربى ومغربية .

٢) ـــ اصطباغ التعليم بصبغة مغربية أساسها اللغة العربية مع استعمال اللغة الفرنسية عند الاقتضاء .

٣) ـــ مجانية التعليم فى المدارس الرسمية .

٤) ـــ توحيد التعليم الابتدائى فى جميع جهات المغرب .

٥) ـــ حرية التعليم فى جميع درجاته وأنواعه وتطبيقها حسب قانون خاص سيوضع لذلك .

٦) ـــ فتح جميع المؤسسات العلمية والفنية فى وجه جميع المغاربة .

المرحلة الانتقالية

نظـــراً

١) — لأهمية عدد الأطفال الذين هم فى سن التعليم (نحو المليونين) .

٢) — لقلة المعلمين والأساتذة ،خصوصا الذين يحسنون تعليم العلوم باللغة العربية .

٣) — لعدم وجود الأماكن الكافية لإيواء جميع التلاميذ من الآن .

٤) — لعدم استعداد الميزانية للقيام دفعة واحدة بجميع اعباء تعميم التعليم ونشره.

٥) — لوجود عدة مدارس حرة وكتاتيب مختلفة تضم نحو ٢٥٠٠٠٠ تلميذ بجانب المدارس الرسمية التى تسع نحو ٤٢٠٠٠ تلميذ .

نرى من الضرورى — مراعاة لهذه الوضعية — وضع برنامج خاص لمرحلة انتقالية يطبق أثناءها مبدأ الاجبـــارية بالتدريج ويحتفظ فيها مؤقتـــا بنوعين فى التعليم مع التحويرات الضرورية .

٢ — التعليم الابتدائى

تنقسم المدارس الابتدائية إلى قسمين :

أولا — المدارس الابتدائية العصرية .

برامج هذه المدارس تساير من جهة البرامج المشروعة قانونيا بفرنسا وتكفل من جهة أخرى للتلاميذ ثقافة عربية صحيحة .

ثانيا — المدارس الأصلية الابتدائية .

برامج هذه المدارس تساير تقريبا برامج المدارس الابتدائية العصرية إلا أن التعليم فيها عربى محض ، وتدرس فيها اللغة الفرنسية كلغة ثانوية .

الشهادة الابتدائية :

وتؤدى كلتا المدارس العصرية والأصلية إلى شهادة الابتدائية أما عصرية وأما أصلية، وهاتان الشهادتان متكافئتان فى الثقافة العامة ،بمعنى ان برنامج النوعين موحدفى مواده تقريبا ويسمح لكل تلميذ ولو لم يكن منخرطا فى مدرسة نظامية أن يتقدم لإحدى الشهادتين .

المدارس الإعدادية:

وهى عبارة عن (المسايد) الكتاتيب التى يجب أن تعنى بهـا الحكومة المغربية عناية

خاصة بتنظيمها والسهر على حفظ صحة تلاميذها ويمكن أن يقبل الأطفال فيها من الثالثة إلى السادسة وتكون كرياض الأطفال يعلم فيها البنون والبنات مبادىء الرسم وبعض السور من القرآن الكريم .

ملاحظات عامة على التعليم الابتدائى :

١) — يجب مساعدة الأفراد والهيئات على فتح معاهد حرة يطبق فيها أحد البرنامجين .

٢) — يطبق برنامج المدارس العصرية فى جميع المدارس الرسمية على اختلاف أنواعها وفى جميع الجهات .

٣) — يطبق برنامج المدارس الأصلية فى المدارس القرآنية تدريجيا وتعان كل مدرسة قرآنية طبقت البرنامج . ولا يعفى من لم يستطع تطبيقه من المراقبة الصحية والاخلاقية . وفى نهاية مدة معينة يجب أن يوحد التعليم الابتدائى بالمغرب .

٤) تحدث مدارس تابعة لجامعة القرويين لتعليم القرآن تعليما مستقلا مع مبادىء علمية ودينية ويقرر برنامج هذه المدارس فى نظام القرويين .

٣ — التعليم الثانوى

وهو تعليم مساير لروح العصر يؤدى إلى البكالوريا المغربية التى يجب أن يحصل على الاعتراف بها من سائر الجامعات . وينقسم إلى قسمين :

١) — تعليم ثانوى فيه لغة أجنبية يساير الثانوى الفرنسى لأن المتخرجين منه يتابعون غالبا دراستهم بفرنسا . ويقبل فيه :

حامل الشهادة الابتدائية العصرية . أو من نجح فى امتحان القبول . أو حامل الشهادة الأصلية الذى يبرهن فى امتحان الجواز على كفاءته فى اللغة الفرنسية وكذلك الناجح فى امتحان المنح الخاص بالتعليم الثانوى العربى . أو من نجح فى امتحان المنح المؤهل للتعليم الثانوى (قسم اللغة الأجنبية) .

٢) — تعليم ثانوى عربى يساير برنامج التعليم فى الشرق وهو متوقف على جلب الأساتذة الاكفاء من البلاد العربية ريثما يتهيأ من يقوم بذلك من التبعات ، ومدته خمس سنوات لنيل شهادة الكفاءة التى ستخول حاملها متابعة الدروس العالية بالقرويين أو ما يماثلها من المعاهد العالية ثم يمكن تحضير السنتين السابقتين للباكالوريا بمعهد الدراسات العربية العليا .

ويقبل فى هذا القسم الثانوى :

حامل الشهادة الابتدائية الأصلية . أو من نجح فى امتحان القبول . أو حامل الشهادة العصرية الذى يبرهن فى امتحان الجواز على كفاءته فى اللغة العربية ومثله الناجح فى امتحان المنح الخاصة بالتعليم الثانوى فى اللغات الأجنبية . أو من نجح فى امتحان المنح المؤهل للتعليم الثانوى العربى .

٤ — التعليم العالى

بجانب التعليم الصناعى الذى ينبغى تحسينه بالقرويين يحدث معهد للدراسات العربية العليا يشتمل على :

١) قسم ثانوى عال يقبل فيه حاملو الكفاءة ، ويحضر — فى سنتين — للباكالوريا المغربية (القسم العربى) .

٢) قسم للحقوق تهيء قضاة المحاكم المخزنية والمحامين بها بعد دراسة ثلاث سنوات .

٣) قسم للآداب تهيء أساتذة المدارس الثانوية .

ويلتحق بهذين القسمين الأخيرين حاملوا الباكالوريا المغربية .

ويمكن إحداث أقسام أخرى عند الضرورة .

٥ — التعليم الصناعى الفلاحى

التعليم الصناعى :

لا يكون التعليم الصناعى إلا بعد الشهادة الابتدائية وبمدارس فنية .

ويمكن لحامل أجازة هذه المدارس الفنية الالتحاق بمعاهد عالية للتخصص .

ويمكن إحداث أقسام إعدادية صناعية ملحقة بالمدارس الصناعية لمن لم يستطع متابعة التعليم الابتدائى إلى نهايته .

التعليم الفلاحى :

لا يكون التعليم الفلاحى — كالصناعى — إلا بعد الشهادة الابتدائية بمدارس فلاحية .

ويمكن تأسيس أقسام إعدادية فلاحية ملحقة بهذه المدارس تلقن فيها مبادىء الفلاحة للمتخرجين من المدارس الأولية البدوية .

التعليم البدوى :

تحول المدارس البدوية ذات القسم الواحد أو قسمين الموجودة الآن إلى مدارس

أولية يطبق فيها النصف الأول من برنامج المدارس العصرية الابتدائية ويجب إحداث مدارس من هذا النوع فى سائر القرى والدواوير وتكون مرتبطة بمدارس ابتدائية مركزية على أن تتطور فى المستقبل إلى مدارس ابتدائية . ولمن تخرج منها أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية المركزية .

٦ — إعداد المعلمين

تحدث مدارس لإعداد المعلمين للتعليم الابتدائى بنوعين (الأصلى والعصرى) بالمراكز المهمة ، ويبتدأ من الآن بتأسيس أربع مدارس بفاس ، والرباط ، ومراكش ، ووجدة يلتحق التلاميذ بهذه المدارس وبعد نيل الشهادة الابتدائية والنجاح فى مباراة خاصة .

وينقسمون إلى قسمين :

١) داخليين على نفقة الحكومة يلتزمون بالاشتغال معها المدة المقررة فى القانون الخاص

٢) إحرار داخليين وخارجيين يلتحقون بمدرسة المعلمين لنيل شهادتها .

ويتلقى التلاميذ بهذه المدارس دروساً ثانوية مدة أربع سنوات مع توجيههم للغاية المطلوبة . وتكون السنة الخامسة للتدريب على طرق التعليم وتنتهى الدراسة بامتحان لنيل اجازة التعليم الابتدائى .

ويسوغ الإلتحاق بالقسم الخامس التدريبى لحامل الكفاءة أو ما يقوم مقامها بدون امتحان .

ولمن قضى أربع سنوات فى المدارس الثانوية بامتحان خاص .

وينبغى من الآن إحداث دروس ليلية بيداغوجية للمعلمين الذين لا يحسنون أساليب التدريب .

٧ — تعليم البنات

تعليم البنات يساير تعليم الذكور فى جميع أطواره مع مراعاة وضعية البنت ووظيفة المرأة فى الحياة عند وضع البرامج .

وتخول الشهادة الابتدائية للفتيات الإلتحاق:

١) بالمدارس الثانوية للبنات .

٢) بمدارس المعلمات التى يجب أن تحدث وتنظم على غرار مدارس المعلمين .

٣) بمدارس التمريض وتربية الأطفال حيث ينشأ قسم للتوليد.

٤) بمدارس صناعية للبنات . وينبغي إحداث أقسام إعدادية صناعية يلتحق بها الفتيات اللاتي لم يستطعن متابعة التعليم الابتدائي إلى النهاية .

٨ — وزارة التربية الوطنية

نظراً لأهمية التعليم ولتوقف كل ترق على العلم ولوجوب السهر على نظام سائر المدارس المؤسسة بالمغرب، يقترح أن يكون ذلك بيد وزارة التربية الوطنية، وترجع إليها جميع المؤسسات العلمية والتعليمية والفنيـــة وكذلك كل المصانع الإدارية التي لها ارتباط بالتعليم باستثناء القرويين والمعاهد الدينية التابعة لها إلى أن يقع النظر في شأنها .

(اللجنة المغربية للتعليم — يناير ١٩٤٦)

مطالب جمعية الطلبة بالقرويين

قدم طلبة كلية القرويين إلى جلالة الملك المطالب الآتية :

١) — إحترام الحق المقرر للقرويين والمعاهد الدينية الذي يجعل النظر فيها لصاحب الجلالة وحده ، ومنع كل تدخل أجنبي في شأن من شؤونها .

٢) — أحداث نظام جديد للقرويين يساير روح العصر في مناهجه وبرامجه وأساليب الدراسة فيه ، وذلك بالتوسع في دراسة الرياضات وعلوم الحياة ، وإضافة بعض اللغات الأجنبية كلغات ثانوية ، وحذف الكتب العقيمة الغير الصالحة للتعليم .

٣) — إعادة النظر في تشكيل المجلس الأعلى للقرويين والمعاهد الدينية ، بحيث تراعى في تشكيله مصلحة التعليم الإسلامي بقطع النظر عن الاعتبارات السياسية . ويكون أعضاؤه ممن لهم الخبرة الكاملة في شؤون التعليم وتطوره . وينبغي أن تعين لهذا المجلس إختصاصاته وتنظم اجتماعاته وتنفذ قراراته .

٤) — وضع برنامج خاص لفرع الفتيات التابع للقرويين ، ويكون من جملة مواده الدراسية التدبير المنزلي والأعمال اليدوية .

٥) — إحداث مجلس تأديبي بجامعة القرويين على غرار المجلس التأديبي بالمعاهد الثقافية

٦) — إرجاع شهادة القسم الرابع الثانوي ، وتمكين الناجحين في القسم الثالث من الطور الأول من شهادتهم .

٧) — التوسع فى التخصص بالقسم العالى ، بأحداث كليات أربع : كلية أصول الدين ، كلية التشريع الإسلامى ، كلية اللغة والآداب ، وكلية التاريخ والجغرافية والفلسفة .

٨) — إسناد تدريس كل علم لمن يتقنه ، وجلب أساتذة اختصاصيين من الشرق العربى ، وتكليف بعض العلماء الأكفاء من الموظفين وغيرهم بالقاء محاضرات دورية فى العلوم التى لهم اختصاص بها .

٩) — تخصيص اعتمادات كافية من الميزانية المغربية للجامعة ، وإدخالها فى الإطار العام حتى يتسنى لها أن تقوم بمهمتها على الوجه الأكمل .

١٠) — فتح معاهد تابعة للقرويين فى المدن الهامة المغربية كالرباط والدار البيضاء وآكادير ، وتازة ووجدة وغيرها .

١١) — توسيع مستوصف القرويين حالا وتعيين طبيب خاص به ، واحداث جناح للتمريض مع جناح خاص بالطالبات ، ريثما يتهيأ الحى الجامعى .

١٢) — إحداث مدرستين تابعتين لجامعة القرويين . فتكون الأولى من قسمين : الأول للقضاء الشرعى والحقوق المغربية ، ويخول متخرجو هذا القسم القضاء الشرعى والمخزنى وعضوية الجنايات والاستئناف الشرعى .

والثانى لدراسة الأحوال المدنية والشؤون الإدارية ، ويخول لخريجى هذا القسم الانخراط فى جميع الإدارات ، ويلتحق بهذه المدرسة بقسميها المتحصل على العالميه .

والمدرسة الثانية تتكون أيضاً من قسمين :

الأول لدراسة أصول التربية والتعليم وعلم النفس . ويخول لمتخرجى هذا القسم تعاطى مهنة التدريس فى الجامعة والمعاهد الدينية بعد سنة من التدريب . ويلتحق بهذا القسم المحصل على العالمية .

أما القسم الثانى فخاص بالتدريب على طرق التعليم الابتدائى . ويلحق بهذا القسم حامل الشهادة الثانوية الأولى بدون امتحان .

١٣) — احداث نظام التقاعد لأساتذة المعاهد الدينية .

١٤) — تعريب الإدارات المغربية ، ليتسنى لحامل شهادة القرويين والمعاهد الدينية أن يتوظف فيها .

١٥) — إرسال بعثات سنوية إلى الخارج وخصوصاً إلى الشرق العربي على نفقة الدولة .

١٦) — السعي للاعتراف بشهادات القرويين والمعاهد الدينية في الداخل والخارج ، لتخول لحاملها الانخراط في جامعات الشرق والغرب ، والتسوية بينها وبين باقي الشهادات الأخرى المماثلة لها في الوظائف والحقوق .

١٧) — تخويل الطالبات القرويات جميع الحقوق التي تخول للطلبة ، مع ملاحظة ما ينبغي أن يراعى من القوانين الشرعية والأطار الخاص بهن .

١٨) — إنجاز فكرة الحي الجامعي .

١٩) — احداث مطاعم عصرية — حالا — يؤدى فيها الطالب نصف الوجبات اليومية ريثما يتهيأ الحي الجامعي .

٢٠) — التعجيل بإيجاد أماكن صالحة وكافية لسكنى الطلبة ، وتجهيزها تجهيزاً مناسباً ريثما يتهيأ الحي الجامعي .

٢١) — تخصيص أماكن للدراسة تتوفر فيها الشروط اللازمة للتعليم . وذلك ريثما يتهيأ بناء معاهد الدراسة في الحي الجامعي .

٢٢) — التمتع بحق المنح والسياحات لطلبة الجامعة والمعاهد الدينية والتخفيض لهم في أثمان السفر .

٢٣) — رصد اعتمادات مالية كافية لجلب كتب لفائدة الخزانتين ، النظامية والقروية ، وتطبيق نظم الخزانات العامة عليهما في الميزانية والموظفين والبرامج والأوقات .

فقرات مقتبسة من تقرير السيد احمد اليزيدي حول

ميزانية إدارة التعليم العمومي بالمغرب

عن سنة ١٩٥٠

حول التعليم الفني : —

إلى حد سنة ١٤٥٩ كانت المدارس المختلفة التي تعطى تعليماً صناعيا أو فنياً ، إما تابعة لقسم التعليم الأوروبي الابتدائي والثانوي وإما تابعة لقسم التعليم الإسلامي ، وذلك حسب

أنواع تلامذتها . وكان المؤمل — عندما وضعت تلك المدارس تحت سلطة واحدة أن ينظم التعليم الفنى نظاماً جديداً ، يراعى فيه الإنتاج والقيمة نظراً لحاجيات البلاد .

ولكن ، ويا للأسف ، بقيت تلك المدارس على اختلافها محتفظة بمميزاتها الأصلية .

ولذلك ما زلنـــا نشاهد أمام تعليم صناعى وفنى أوروبى منظم ومساير لما يستوجبه الاقتصاد العصرى ، مدارس فلاحية وصناعية خاصة بالمغاربة المسلمين ، تلقن تلامذتها الذين لايتعدون الطور الإبتدائى مبادىء الفلاحة والصناعة العتيقة التى لايجنون من وراءها نفعاً . ولا يوجد بجانب أية مدرسة ثانوية اسلامية ، قسم فنى شبيه بما أضيف للمدارس الثانوية الأوروبية .

فلماذا لايشترط فى كل تعليم فلاحى أو فنى وجوب إتمام الدراسة الإبتدائية ؟ ولماذا الاستمرار فى إعطاء تلاميذ المدارس الصناعية شهادات ليست لها قيمة كبرى فى ميدان العمل ؟

حول إعداد المعلمين : —

عدم وجود مدرسة للمعلمين ، يشجع على عمل يؤسف له ، وهو توظيف المدربين فى مدارس المجموعات المدرســـية الجهوية ، متخذة إياهم من بين تلاميذ مدارسها الإبتدائية المركزية ، متى حصلوا على الشهادة الإبتدائية .

ولطالما رفعت جمعيتا قدماء مدرستى فاس والرباط الثانويتين ، احتجاجات منذ عشر سنين ضد هـــذا العمل الذى يعود بالضرر على التعليم المغربى من ناحيتين : فمن جهة يبعد هؤلاء المدربين عن التعليم الثانوى والفنى وحتى عن التخصص الذى يخرج منهم معلمين . ويجعل من جهة أخرى مدارس المجموعات المذكورة تحت إدارة أحداث لايستطيعون القيام برسالتهم ، رغم جهدهم ؛ فيخيب بذلك أمل الآباء الذين يضعون أبناءهم تحت عهدتهم .

أليس هنا سبب من أهم أســـباب نفور التلاميذ من التعليم ، وذلك النفور يستعمل كحجة ضدنا .

وما علاج هذا الأمر ، إلا فى تأسيس مدارس للمعلمين ، تعد لنا الموظفين الأساسيين للتعليم الذين لولاهم ، لبقيت المدارس عقيمة ، مهما كانت نجاعة بنايتها .

حول الإصلاحات الأساسية : —

فقد تبين لنا أن ازدهار التعليم العمومى يتطلب فى الحالة الراهنة :

١) — وضع تصميم عملي لتعميم التعليم بين أطفالنـــا ، وذلك بتوسيع نطاق التجهيز المدرسي ، واستغلال الأمكنة الموجودة على أحسن وجه .

٢) — توحيد برامج المدارس الإبتدائية التي يجب أن تهيء سائر تلاميذها لكي يصبحوا قادرين على متابعة تعليمهم الثانوي أو الفني أو على اكتساب الصناعة أو الفلاحة العصرية .

٣) — السعي وراء الإنتاج الجيد في جميع أطوار التعليم ، بمراقبة نتائج كل مدرسة مراقبة صارمة .

٤) — إحداث مدارس للمعلمين في المراكز المهمة ، حتى يتحقق إيجاد رجال التعليم الابتدائي الذين يتوقف عليهم التعليم بكيفية مستمرة ومحكمة النتائج .

٥) — تقرير اعتمادات مهمة للمطاعم المدرسية والمنح ، مع تأسيس لجان الرعاية بجانب المطاعم المدرسية ، وإعادة النظر في النظام المتعلق بالمنح .

٦) — إدراج مساعدة مهمة في باب الميزانية المتعلق بـ « التعليم الإسلامي التقليدي » لفائدة المدارس القرآنية المجددة التابعة لنائب الصدر الأعظم في التعليم ، ومساعدة أخرى في باب التعليم العمومي المتعلق بالإعانات لفائدة المدارس المغربية الخصوصية التابعة لإدارة التعليم العمومي .

حول اتجاه التعليم المغربي :

وإذا كان تحقيق هـــذه الرغبات يمكنه أن يحسن التعليم المغربي ويزيد في انتاجه حتى يستطيع مسايرة التطور وتعزيزه بما يتطلب من الرجال الأكفاء ، يبقى علينا أن ننظر في اتجاه هذا التعليم لنرى هل يحترم ثقافتنا الوطنية ويتفق مع مطامحنا المغربية . . .

. . . طالما أثرنا — نحن المغاربة — مشكلة اتجاه التعليم المغربي ، لما نحس به من القلق أمام الخطة المتبعة في ميدان التعليم العمومي . فالبرامج التي تضعها إدارة التعليم العمومي — ولو كانت تخص المدارس المعدة للمغاربة — نجدها مبنية على جعل اللغـة الفرنسية دون سواها هي لغة التعليم والثقافة .

وأما اللغة العربية ، فهي في درجة لغة ثانوية ، لاتطلب في بعض الامتحانات الإبتدائية حيث يستعاض عنها بامتحان في الفلاحة أو الأشغال اليدوية .

وأن الشهادات الوحيدة التي تمكن حاملها عندنا من متابعة دراسة عالية ، هي الشهادات

الفرنسية ، كالباكلوريا التى يرجع أمرها فى المغرب إلى عميد جامعة بوردو ، والبروفى وغيرهما . وليس لدبلوم الدروس الثانوية الإسلامية — وهو الشهادة الثانوية المغربية — أدنى قيمة لدى الجامعات . وذلك ما أدى طبعاً إلى فرار التلاميذ من الأقسام الثانوية التى كانت تهيء لهذا الدبلوم ، حتى أصبحت ، اليوم خالية .

وأما الباكلوريا الجديدة التى عرضت على التلاميذ مع تحويرات فى برامج التاريخ والجغرافية ومادة كتابية فى اللغة العربية ، فهى إنما عبارة عن تطبيق على المغرب للقرار المتعلق بالباكلوريا الفرنسية لأقطار فرنسا فيما وراء البحار وفى الخارج .

واتباع هذا النوع من الباكلوريا فى الحالة الراهنة قد يؤدى بالتلاميذ إلى اهمال دراسة اللغات الأجنبية والعلوم الطبيعية .

إنه لايخطر ببالنا أبداً أن ننكر قيمة الثقافة واللغة الفرنسية . ولكن أن لنا تراثنا الوطنى ، ولنا ماض تاريخى يوحد الأمة المغربية . ولنا لغة ثقافة ودين يربطاننا منذ أكثر من ألف سنة مع الكتلة العربية الإسلامية . وبالجملة فأن لنا شخصية نريد أن نراها محترمة مزدهرة فى سائر الميادين ، وخاصة فى ميدان التعليم العمومى .

ولا يتيسر ضمان هذا الاحترام وهذا الازدهار ، إلا إذا أنشئت المدرسة المغربية التى ينبغى أن تكون مغربية ببرامجها ، وخصوصاً بالشهادات التى تؤدى اليها ، والتى يجب أن تكون فى درجة الشهادات الفرنسية المقابلة لها .

وعلى هذا الاتجاه كانت مقررات لجنة التعليم التى ضمت فى يونيه ١٩٤٦ — بطلب من صاحب الجلالة المنصور بالله وسعادة المقيم العام — شخصيات بارزة من الجامعة الفرنسية والنخبة المغربية .

وتتلخص أعمال هذه اللجنة فى مشروع ميثاق للتعليم العمومى .

. . . وليسمح لى حضرة مدير التعليم العمومى الذى كان يشرف على تسيير أعمال اللجنة المذكورة أن أستفسره عن الأسباب التى جعلت هذا المشروع بدون أدنى مفعول ، مع أن نقابة رجال التعليم الثانوى أيدته فى مؤتمرها بتاريخ مايو ١٩٤٧ .

قد يذهب البعض إلى اعتبار تعلقنا بلغتنا وبثقافتنا الوطنية منافياً للتطور ومانعاً عن اتخاذ الأساليب العصرية فى التفكير والإنتاج والشغل . ذلك اعتبار خاطىء ؛ فليس فى حضارتنا

ـــ التى أشع نورها على أوروبا وكانت سبباً فى النهضة ـــ ما يعوقنا عن أن نستفيد كسائر الشعوب من الاكتشافات الحديثة للفكر البشرى .

أما اللغة العربية ، لغة ابن سينا وابن رشد وابن خلدون ، فلا تزيدها الأيام إلا قيمة وتمركزاً كلغة صالحة لتلقين الأفكار والعلوم الحديثة فى قسم مهم من المعمور .

على أن هذا الاتجاه المغربى الذى نريد أن يسير عليه التعليم ، ليس معناه العدول عن استعمال اللغة الفرنسية التى ستفتح لطلبتنا أبواب الجامعات فى فرنسا ريثما يصبح للمغرب معاهده العالية .

فإذا أعيد النظر فى نظام التعليم الحالى على هذه الأسس ، أمكن بفضل الاتجاه الجديد لسائر المؤسسات التعليمية ـــ سواء منها التابعة لإدارة المعارف أو التابعة لنيابة التعليم ـــ أن تنسق جهودها لمكافحة الأمية وامداد البلاد بما تتطلبه من الرجال الأكفاء لتحقيق تطورها الاقتصادى والاجتماعى والسياسى .

مطاليب مؤتمر طلبـــة المغرب العربى

من جملة المقررات التى اتخذه المؤتمر الحادى عشر لطلبة المغرب العربى ، الخاصة بأمور التعليم فى مراكش :

١) ـــ إيجاد باكلوريا عربية يعترف بها فى الأقطار العربية والأجنبية .

٢) ـــ تطبيق نظام التعليم الذى وضعته لجنة بأمر جلالة الملك والذى يتضمن النقط التاليـــة :

أ ـــ جعل التعليم الابتدائى إجبارى للذكور والأناث ـــ ب ـــ جعل التعليم مغربياً أساسه اللغه العربية ـــ ج ـــ مجانية التعليم فى المدارس الرسمية ـــ د ـــ توحيد برامج التعليم الابتدائى فى جميع نواحى المغرب ـــ ث ـــ حرية التعليم فى جميع مراحله ـــ ح ـــ فتح جميع مؤسسات التعليم بالمغرب فى وجه المغاربة .

٣) ـــ تأييد مطالب طلبة كلية القرويين .

مراكش

المنطقة الخليفية بالمغرب

ـ الخاضعة للحماية الاسبانية ـ

إن نظم الإدارة والتعليم فى المنطقة الخليفية تختلف عما هو جارى فى الدولة المغربية نفسها لأن هذه المنطقة خاضعة لحماية اسبانيا ، ومتأثرة لذلك بالنظم الاسبانية .

معاهد التربية والتعليم

إن معاهد التربية والتعليم الموجودة فى المنطقة الخليفية ، تنقسم إلى قسمين أساسيين : المعاهد الاسبانية الخالصة ، والمعاهد الإسلامية المغربية .

المعاهد الاسبانية الخالصة ، تشبه مثيلاتها القائمة فى اسبانيا ـ وأما المعاهد التعليمية المغربية ، فلها صبغة خاصة ، تظهر من التفاصيل التالية :

١

الأنظمة والمناهج

١ ـ التعليم الابتدائى

إن التعليم الابتدائى الإسلامى فى المغرب يتبع ـ فى الحالة الحاضرة الظهير الخليفى (يعنى: المرسوم الملكى) الصادر بتطوان فى ٢٤ رجب عام ١٣٦٧ الموافق ٢ يونيه سنة ١٩٤٨ يتألف هذا المرسوم من ١٥ مادة . يتلخص أهم أحكامها بما يلى :

قد جاء فى مقدمة الظهير : « بعد الاطلاع على الخطة العامة للدراسة الثانوية وتقريرها بظهير ٦ ربيع الثانى عام ١٣٦٧ (الموافق ١٧ فبراير ١٩٤٨) الذى نظم من جديد هذه الناحية الثقافية الهامة التى بها يصبح الشباب المغربى قادراً على احراز المستوى الثقافى الضرورى لكل عمل انشائى بواسطة فتح أبواب مراكز التعليم الجامعى أمامه .

« ونظراً لكون التعليم الثانوى لا يستطيع تحقيق تلك الغايات على الوجه الكامل إلا إذا نظم التعليم الابتدائى تنظيما صالحا يجعله يؤهل التلميذ للالتحاق بالتعليم الثانوى والانتفاع منه انتفاعا صحيحا .

« وبعد دراسة الخطة التى يجب السير عليها من جميع نواحيها .

« فانه بهذا الظهير يعدل نظام التعليم الابتدائى الإسلامى بالمنطقة الخليفية تعديلا تاما ، ويعطى صبغة جديدة تجعله يتفق مع المطالب الفكرية والثقافية للعصر الحاضر ، مع احتفاظه بالطابع المغربى الخاص فى العناية بدين الأمة وتقاليدها ، ونظراً للحاجة إلى تعميم التعليم

المـــواد	روضة الاطفال		القسم الابتدائى			
	السنة ١	السنة ٢	السنة ١	السنة ٢	السنة ٣	السنة ٤
الدين والأخلاق	٣	٣	٣	٣	٣	٣
اللغة العربية	٨	٨	١٠	١٠	١٠	١٠
اللغة الاسبانية	٦	٦	٦	٦	٦	٦
الحســـاب	٤	٤	٠	٠	٠	٠
الحساب ومبادىء الهندسة	٠	٠	٥	٥	٥	٥
الجغرافية	٠	٠	٢	٢	٢	٢
التاريخ	٠	٠	٢	٢	٢	٢
مبادىء العلوم	٠	٠	٢	٢	٢	٣
دروس الأشياء ومبادىء الصحة	٢	٢	٠	٠	٠	٠
مبادىء تدبير الصحة	٠	٠	١	١	١	٠
الرسم والاشغال اليدوية	٥	٥	٢	٢	٢	٢
الالعاب والتربية البدنية	٥	٥	٠	٠	٠	٠
مجموع دروس الاسبوع	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣

الجدول (رقم ١٤٢) - توزيع الدروس الاسبوعية
فى مدارس البنين الحضرية

الابتدائى بهذا المعنى فى المدن والقرى على السواء ، ورغبة فى أن نقدم برهانا جديداً على حبنا واهتمامنا لرعايانا المخلصين ، وبمساعدة هيئات الامة الاسبانية النبيلة ومشورتها الكريمة ، قررنا ما يأتى » :

أصناف المدارس — من حيث الجنس : (أ) — مدارس مشتركة بين البنين والبنات (وذلك فى قسم لأطفال خاصة) — ب) مدارس البنين . ج) مدارس البنات .

من حيث طبيعة المدارس : أ) — قروية ، ب) — حضرية .

المواد	روضة الاطفال		القسم الابتدائى			
	السنة ١	السنة ٢	السنة ١	السنة ٢	السنة ٣	السنة ٤
الدين والاخلاق	٣	٣	٣	٣	٣	٣
اللغة العربية	٨	٨	١٠	١٠	١٠	١٠
اللغة الاسبانية	٦	٦	٥	٥	٥	٥
الحساب	٤	٤	٠	٠	٠	٠
الحساب ومبادىء الهندسة	٠	٠	٤	٤	٤	٤
الجغرافية	٠	٠	٢	٢	٢	٢
التاريخ	٠	٠	٢	٢	٢	٢
مبادىء العلوم	٠	٠	٢	٢	٢	٣
دروس الاشياء ومبادىء تدبير الصحة	٢	٢	٠	٠	٠	٠
مبادىء تدبير الصحة	٠	٠	١	١	١	٠
مبادىء الزراعة	٠	٠	٢	٢	٢	٢
الرسم والأشغال اليدوية	٥	٥	٢	٢	٢	٢
الالعاب والتربية البدنية	٥	٥	٠	٠	٠	٠
مجموع دروس الاسبوع	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣

الجدول (رقم ١٤٣) - توزيع الدروس الاسبوعية
فى مدارس البنين القروية .

من حيث النوع : أ) ــ أحادية الفصول . ب) ــ متعددة الفصول .

من حيث الفصول : أ) ــ متعددة الفصول ناقصة (من فصلين إلى خمسة فصول)
ب) ــ متعددة الفصول كاملة (من ستة فصول) . (المادة ١٥)

الدراسة ــ فى المدارس القروية توجه عناية خاصة للتعليم الزراعى ، وفى المدارس الحضرية للتعليم الاحترافى ، وسيظهر آثار هذا التوجيه فى المناهج التفصيلية التى ستحرر .

المواد	روضة الاطفال		القسم الابتدائى			
	السنة ١	السنة ٢	السنة ١	السنة ٢	السنة ٣	السنة ٤
الدين والاخلاق	٣	٣	٣	٣	٣	٣
اللغة العربية	٨	٨	٧	٧	٧	٧
اللغة الاسبانية	٦	٦	٥	٥	٥	٥
الحساب	٤	٤	٠	٠	٠	٠
الحساب ومبادىء الهندسة	٠	٠	٤	٤	٤	٤
الجغرافية	٠	٠	٢	٢	٢	٢
التاريخ	٠	٠	٢	٢	٢	٢
مبادىء العلوم وتدبير الصحة	٠	٠	٢	٢	٢	٢
دروس الاشياء وتدبير الصحة	٢	٢	٠	٠	٠	٠
الرسم واشغال الخياطة والتطريز على الطريقة الاوربية	٠	٠	٥	٥	٥	٥
الخياطة والتطريز على الطريقة المغربية	٠	٠	٥	٥	٥	٥
الرسم والاشغال اليدوية	٥	٥	٠	٠	٠	٠
الالعاب والتربية	٥	٥	٠	٠	٠	٠
مجموع دروس الاسبوع	٣٣	٣٣	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥

الجدول (رقم ١٤٤) ــ توزيع الدروس الاسبوعية
فى مدارس البنـــات

لا يسمح باختلاط البنين والبنات إلا فى قسم الأطفال أو الروضة الذى ستنشأ له مدارس مختلطة يقوم بها موظفون مؤهلون لذلك .

يقع الإلتحاق بالتعليم الابتدائى فى السنة السادسة من العمر على الأقل ويبقى الطفل فى قسم الأطفال إلى الثامنة ، وفيها ينتقل إلى السنة الأولى الابتدائية .

مدة الدراسة ست سنوات مقسمة على مرحلتين :

أ) — مرحلة إجبارية مدتها خمس سنوات ، تنتهى بانتهاء السنة الثالثة الابتدائية .

ب) — ومرحلة اختيارية ، تشمل السنة الرابعة الابتدائية .

فى الأماكن التى لا توجد فيها أقسام منظمة للاطفال على الطريقة الحديثة — طريقة رياض الأطفال — فإن السنتين المخصصتين لذلك تعتبران قسما إعداديا (المادة ٢) .

المجانية — التعليم الابتدائى مجانى فى جميع المدارس وفى جميع السنوات الدراسية (المادة ٣) .

الحياة الدراسية والاوراية — أ) عند انتهاء الدراسة الابتدائية يستطيع التلاميذ أن يتقدموا الامتحان المقرر فى ظهير يوم ٢٩ صفر عام ١٣٦٦ (الموافق ٢٢ يناير عام ١٩١٧) لأجل الحصول على شهادة الدراسة الابتدائية حسب الكيفية المبينة فى ذلك الظهير .

ب) يمكن تنفيذ نظام التعليم الابتدائى فى المدارس الحرة التى تستطيع أن تقدم تلاميذها لامتحان الشهادة الابتدائية .

ج) بقطع النظر عن الدروس المقررة فى خطة الدراسة ومناهجها ، تعطى فى المدارس التى تعين لذلك دروس للكبار من الذكور أو الاناث الذين يريدون توسيع معلوماتهم أو ابتداء الدراسة من جديد . وتعطى للنساء زيادة على ذلك دروس الأشغال والتدبير المنزلى بصفة خاصة (المادة ٤) .

منهاج الدراسة — إن نظام التعليم الابتدائى الإسلامى مقرر بتتمة الظهير الآنف الذكر .

يتألف النظام المذكور من ٣٦ مادة تقرر نظام الإدارة ، وخطة الدراسة ، وكيفية الامتحان

إن الجداول الثلاثة (رقم ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤) تبين كيفية توزيع ساعات الدروس

الأسبوعية فى مدارس البنين القروية والحضرية وفى مدارس البنات ، وفقاً لأحكام هذا النظام .

٢ ــ التعليم الثانوى

إن التعليم الثانوى يتبع فى الحالة الحاضرة أحكام الظهير الصادر بتاريخ ١٧ فبراير سنة ١٩٤٨ ، يتألف الظهير المذكور من ٣٣ مادة ، تنص أهمها على ما يلى :

« تنشأ بكالوريا المغربية (قسم الثقافة العامة) مدتها أربع سنوات دراسية مع الامتحان العام الخاص بها .

ولأجل الحصول على البكالوريا المغربية لابد من النجاح فى السنوات الأربع وفى الامتحان العام لهذه الشهادة (المادة ١) .

« يستطيع تلاميذ البكالوريا المغربية الانتقال إلى البكالوريا الأسبانية المغربية فى أول كل سنة دراسية مع الاعتراف لهم بالسنوات التى نجحوا فيها فى البكالوريا المغربية حسب القواعد المقررة أو التى تقرر لذلك فى المستقبل (المادة ٢) .

« ينشأ بالمعهد المغربى للدراسة الثانوية قسم إعدادى يهيئ التلاميذ الذين يتمون الدراسة الابتدائية ويريدون اجتياز امتحان الالتحاق بالتعليم الثانوى (المادة ٣) .

« تتألف البكالوريا المغربية (قسم الثقافة العامة) من أربع سنوات ، وتكون الدراسة فيها وتوزيعها على السنوات وعدد دروسها الأسبوعية كما يأتى (الجدول رقم ١٤٥) .

« يراد باللغة الأوروبية الثانية (المذكورة فى الجدول) إحدى اللغتين الفرنسية أو الانجليزية باختيار الطالب . ولكن على الطالب الذى اختار إحدى هاتين اللغتين فى السنة الأولى ان يستمر فى دراستها فى بقية السنوات ولا يمكنه التحول عنها إلى اللغة الأخرى (المادة ٥) .

« تدرس جميع مواد هذا القسم باللغة العربية ، ما عدا مادة اللغة الأسبانية واللغة الأوربية الثانية فتدرسان بالطريقة المباشرة (المادة ٧) .

« تتشعب السنة التوجيهية إلى ثلاثة أقسام : قسم أدبى ، وقسم علمى ، وقسم رياضى . وللطالب الحق فى اختيار القسم الذى يريده . ويكون برنامج الدراسة فى كل قسم كما يأتى (الجدول رقم ١٤٥) .

« يكون المركز الرسمى لدراسات البكالوريا المغربية هو المعهد المغربى .

برنامج الدراسة بالمرحلة الاولى من الدراسة الثانوية المغربية

المـــواد	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة
الدين والأخلاق	٢	٢	٢	٢
اللغة العربية	٦	٦	٦	٦
« الاسبانية	٦	٦	٦	٦
« الأوروبية الثانية	٤	٤	٤	٤
الرياضيـــات	٥	٥	٥	٤
العـــلوم	٤	٤	٦	٦
الجغرافيا والتاريخ	٤	٤	٤	٤
مبادىء علم الاخلاق	٠	٠	٠	١
الرسم والأشغال اليدوية	١	١	١	١
المجموع	٣٢	٣٢	٣٤	٣٤

برنامج الدراســـة فى السنة التوجيهية

	(ا) القسم الأدبى	(ب) القسم العلمى	(ج) القسم الرياضى
اللغة العربية	٦	٥	٥
« الاسبانية	٦	٥	٦
« الاوروبية الثانية	٦	٥	٦
الجغرافية	٥	٠	٠
التـــاريخ	٥	٠	٠
الفلسفة	٤	٠	٠
عـــلم الاحياء	٠	٩	٠
الكيمياء	٠	٦	٣
الطبيعـــة	٠	٤	٤
الرياضة البحتة والتطبيقية	٠	٠	١٠
المجموع	٣٢	٣٤	٣٤

الجدول (رقم ١٤٥) — توزيع الدروس الاسبوعية فى المدارس الثانوية

٣ — مدرسة المعلمين والمعلمات

إن الظهير الخاص بتنظيم التعليم الإبتدائى الإسلامى ، الذى ذكرناه آنفاً ، ينص فى مادته السادسة ، على إنشاء مدرسة إعداد المعلمين والمعلمات :

« تخصص لإعداد المعلمين والمعلمات مدرستان :

ا) — مدرسة المعلمين ب) مدرسة المعلمات .

تكون مدة الدراسة للمعلمين ست سنوات بعد الدراسة الإبتدائية : سنتان إعداديتان ، وثلاث سنوات للاستعداد النظرى لمهنة التعليم ، وسنة للتمرين .

ويستطيع التلاميذ الناجحون فى شهادة البكالوريا المغربية أن يلتحقوا رأسا بالسنة الثالثة من قسم الدراسة النظرية للاعداد لمهنة التعليم ، مع بقائهم مطالبين بدراسة المواد التى لا توجد فى برنامج الدراسة الثانوية .

٤ — التعليم الفنى

إن المدارس التى تقوم بمهمة التعليم الفنى فى المنطقة الخليفية ، ثلاثة أنواع :

(ا) مدارس الحرف المحلية (ب) مدارس الصناعات الإبتدائية

(ج) مدرسة الفنون (بوليتكنيكا) .

تتألف المدرسة الأخيرة من أربعة أقسام هى :

(ا) — قسم التجارة (ب) — قسم الفلاحة (أى الزراعة)

(ح) — قسم الموظفين الصحيين (مساعدى الأطباء)

(د) — قسم المولدات (أى القابلات)

مدة الدراسة فى كل واحد من هذه الأقسام ثلاث سنوات .

٥ — التعليم الدينى

أكبر المعاهد التى تقوم بمهمة التعليم الدينى فى المنطقة الخليفية هو : (الجامع الأكبر) بتطوان .

نظمت الدراسة فيه على ثلاث مراحل : ابتدائية ، ثانوية وعالية .

ويوجد مدارس دينية فى ست مدن أخرى ، تضم بعض الأقسام الابتدائية والثانوية .

وأما المدارس القرآنية الشبيهة بالكتاتيب — التى تسمى باسم المسيد — فهى منتشرة فى جميع أنحاء البلاد ، فى المدن والقرى على حد سواء .

٦ — المعاهد التعليمية الأخرى

١ — معهد الدراسات المغربية — يهتم بالشؤون المغربية . يدرس فيه اللغة العربية الدارجة والفصحى ، واللغة البربرية الريفية ، واللغة الفرنسية — وتاريخ مراكش وجغرافية مراكش — واجتماعيات مراكش — النظم الإسلامية — الفقه الإسلامى — جغرافية العالم الإسلامى — تاريخ العالم الإسلامى — قوانين المنطقة الخليفية .

مدة الدراسة فى المعهد خمس سنوات .

يحصل الطلاب على شهادة الدراسات المغربية — بعد دراسة سنتين — وعلى « شهادة الدراسات الوسطى فى الترجمة » ، بعد دراسة ثلاث سنوات . وعلى « شهادة الدراسات العليا فى الترجمة » بعد دراسة خمس سنوات .

٢ — المدرسة الاعدادية للفنون الجميلة — تضم قسما للنحت ، وقسما للتصوير والزخرفة .

٣ — معهد الموسيقى الاسبانى المغربى — يتألف من قسمين : قسم الموسيقى الغربية ، وقسم الموسيقى المغربية .

٢
معلومات احصائية

ندرج فيما يلى بعض المعلومات الاحصائية ، مستندين إلى الاحصاءات المنشورة سنة ١٩٤٧ عن السنة الدراسية ١٩٤٥ — ١٩٤٦

التعليم الاسبانى الرسمى

المدارس الابتدائية : تضم ١٥٨ فصلا ، يقوم بمهمة التعليم فيها ١٧٤ معلم ومعلمة .

مجموع التلاميذ المسجلين فى المدارس المذكورة : ٦٢٣٠ ، والمداومين بانتظام ٥١٠٠ وكان ٢٦٣٢ منهم يدرس فى مدارس البنين ، و٢٧٤٢ فى مدارس البنات ، و٨٦٠ فى المدارس المختلطة .

المدارس الثانوية : ٥ مدارس ، يقوم بمهمة التدريس فيها ٥٣ معلماً ومعلمة ، ويدرس فيها ٢٣٢ طالبا . وكان ١٩٧ من الطلاب اسبانيين ، و ٢٥ اسرائيليين ، و ١٠ فقط مغاربة مسلمين .

المدارس المهنية : تضم ٢٠ فصلا ، يبلغ مجموع طلابها ٥٧٣٩

التعليم الاسباني الخاص

المدارس الابتدائية : عددها ١٦ ، عدد معلميها ٥١ ، عدد تلاميذها ٢١٢٦ ، الذكور منهم ١٢٤٢ ، والأناث ١٠٥٢ .

عدد المغاربة المسلمين بين هؤلاء التلاميذ : ٦٤

المدارس الثانوية: عددها ٥ ، عدد تلاميذها ١٢٢٨، الذكور منهم ٧٨٧ ، والأناث ٤٤١

عدد المغاربة المسلمين بين هؤلاء التلاميذ : ٢٣

التعليم المغربي الرسمي

المدارس الابتدائية : عددها ٤٨، منها ٣٦ خاصة بالبنين ، و١٢ خاصة بالبنات — ٢٤ منها حضرية ، و٢٤ قروية .

عدد معلميها ومعلماتها ٢٤٦ ، منهم ١٧٢ مغاربة ، و٧٤ اسبان .

مجموع تلاميذها المسلمين ٣٨٦٤ ، المداومين منهم بنظام ٣٠٥٦ .

عدد الذين نالوا شهادة الدراسة الابتدائية فى آخر السنة : ١٢٨ ، الذكور منهم ٦٨ ، والأناث ٦٠ .

المعهد المغربي للدراسة الثانوية : مجموع طلابه ٧٧ .

التعليم الديني الرسمي

المدارس القرآنية : عددها ٣ ، وعدد مدرسيها ٢٦ ، مجموع طلابها ٣٩٤ .

المعاهد الدينية الثانوية : عددها ٦ ، عدد مدرسيها ٣٩ .

المعهد الديني العالي : عدد أساتذته ٦ ، عدد طلابه ١٨ .

التعليم الفني والاختصاصي

معهد الفنون ، بتطوان : عدد طلابه ٧٤ .

مدارس الصناعات الابتدائية : عددها ٣ ، عدد طلابها ٣٦٧ . منهم ٩٣ فقط مغاربة .
مدرسة الفنون الجميلة : عدد طلابها ١١٢ ، منهم ٤ فقط مغاربة .
معهد الموسيقى ، الفرع الاسبانى : عدد طلابه ١٤٧ ، ليس بينهم مغربى واحد .
الفرع المغربى : عدد طلابه ٥٤ ، كلهم مغاربة .
مدارس الصناعات المحلية : عددها ٣ ، مجموع طلابها ٢٩٤ .

المدارس القرآنية القديمة

عددها ٣٤٢٢ ، عدد معلميها ٣٤٩٩ ، عدد تلاميذها ٣٨٤٣٢ .
ان ٣١٠٨ من هذه المدارس القرآنية تكتفى بتعليم أولى . عدد معلميها ٣١٧٢ ، وعدد تلاميذها ٣٥٠٦٢ و ٣١٤ منها تقوم بتعليم أرقى من ذلك . عدد معلميها ٣٢٧ ، عدد تلاميذها ٣٣٧٠ .

معاهد التعليم المغربى الخاصة

مدرستان : عدد معلميهما ٢٩ ، ومجموع تلاميذهما ١٨٤ ، بينهم ٣٥ فى فصول ثانوية .

خلاصة

المدارس والمعاهد الرسمية — التى تنفق عليها خزانة الدولة — ، تضم نحو ١٢٤٠٠ تلميذا منهم نحو ٤٨٠٠ فقط مغاربة . وذلك يعنى أن عدد المغاربة نحو ٣٨٫٦ فى المائة فقط من مجموع تلاميذ المدارس الرسمية .

فى حين ان عدد المغاربة بين السكان يعادل ٩٢ فى المائة من المجموع . لأن الإحصاءات العائدة إلى سنة ١٩٤٥ ، تبين أن مجموع سكان المنطقة الخليفية كان ١٫٠٨٢٫٠٠٩ . منهم ٩٩٥٫٣٢٩ مغاربة مسلمون ، ٧٢٫٠٩٦ أسبان ، ١٤١٩٥ إسرائيليون .
وذلك يعنى ان المغاربة كانوا ٩٢٪ من المجموع . والأسبان ٦٫٧٪ والاسرائيليون ١٫٣٪

ملحوظة — نرى من الضرورى أن نلفت الانظار إلى أن المعلومات الإحصائية التى عرضناها آنفا تعود إلى السنة الدراسية ١٩٤٥/١٩٤٦ ، ولاشك فى أن المقادير تبدلت كثيرا منذ ذلك التاريخ . إلا أننا لم نستطع الحصول على معلومات إحصائية أحدث من ذلك . ونحن نأمل بأننا سنستطيع أن نتلافى هذا النقص فى الحولية القادمة .